

إلى سكان المزرعة البريد اليومي أو يحاول أهلها الاتصال بسكان العالم عن طريق الرسائل . ولو استطاعت الصحراء أن تتحدث لانهت المرعة بالجنون كما أنهم به الناس سكان للمهد المجاور . فكلاهما خارج بل متطرف في الخروج على مالوف بيئته ، فأينا وقتت من أطراف المهدين تجد الأفق ينطبق على رمال الصحراء سوي هذه البقعة ، فقد تمردت بفعل الإنسان فأرسلت من جوفها إلى العالم حياة طائفة بالخير والشر ، وأشجاراً بأسفة تغطي الظل والخشب ، وأثماراً تدر على الإنسان الريح الوافر والغذاء الدسم



بعض الهال يفرزون البرتقال استعداداً لارساله إلى القاهرة والمدن الأخرى تلك الأرض التي كانت منذ سنوات صحراء جرداء تستوى مع جيرانها في أديمها الأصفر وهجيرها اللافت وشمسها المحرقة ، أصبحت الآن بستاناً تهوى العين رؤيته وتتوق النفس إلى سكناه . وليس غرام البقعة قاصراً على عشاق الطبيعة الذين يحبون جمعها بين الصحراء وتلاها الرملية وبين الماء والخضرة ، بل إن هذا الغرام يمتد إلى التجار . ألم تسمع عن الثورة القائمة في دار النياحة ؟ وهل سمعت أيضاً بمحدث القتل الذي راح ضحية المنافسة عليها عند البيع والشراء ؟ فإذا لم تكن تعرف هذا فتيقن أن المزرعة مصدر ربح وفير ، فإنتاجها حسب تقدير قسم البساتين بوزارة الزراعة يزيد على اثنين وعشرين ألفاً من الجنيهات .

صبر طائر بين بحجر وامر

أمام مساحة المزرعة فتلاثة آلاف وسبعمائة وخمسون فداناً حولها فضلات المجارى إلى حالتها الراهنة ، إذ استعملت سماداً عضوياً جيداً لتغذية الأرض حتى أنتجت الأشجار والأثمار المختلفة . ولكن المشرفين رأوا أن يستفيدوا من الأرض في التجارة بزراعة الموالح من البرتقال واليوسفي بأنواعهما . أما البقول والفول والشمعير

استطلاع صحفى

جولة في مزرعة الجبل الأصفر

لمررب الرسالة

←→

في دار النياحة زوية نائمة ينتظر نواب الأمانة أن يبروها عند ما يمرض الاستجواب الحاس بالتحقيق في مزرعة الجبل الأصفر . وبذلك سجلت هذه المزرعة لنفسها تاريخاً خاصاً وأثارت في نفوس القراء تفضولاً رأينا أن نعيه بأن تقدم للقراء وصفاً شاملاً لما يحدث في تلك المزرعة متوخين في مجتنا أن نكون بيدين كل البعد عن السياسة ومراميا

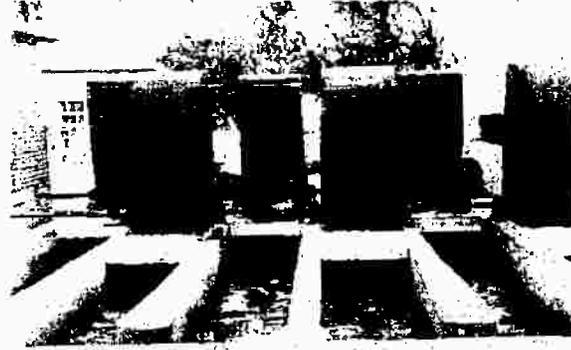
الأرض المنمردة

على مسير ٢٠ دقيقة من المرح معهدان أولها مستشق المجانين ، والثاني مزرعة الجبل الأصفر . وكلاهما يقع في الصحراء بعيداً عن الناس . ففي الأول أناس اقتضت التقاليد عزهم لما أصاب مرا كز التفكير فيهم من خلل ؛ وأما الثاني فبرغم بهائه ونضرتة ، وعلى رغم زرعه وضرعه ، لم يجد الناس مندوحة من إقامته بعيداً عن عيونهم وأبصارهم ، فواد سماده من فضلات المجارى ، فهي خطر على الصحة العامة لما تنقله من الجراثيم ، وهي خطر على حاسة الشم لأن رائحتها كريهة ، وهي خطر على الزواج لأنها تعكر صفوه وتشيع في الإنسان الكآبة : ولذلك اقتضت ضرورة الذوق السليم أن تخط مزرعة الجبل الأصفر في بقعة نائية من الصحراء



إحدى طرق النقل في المزرعة بواسطة عربات ٤ ترل - يجرها حمار ولا يربط هذين المهدين بالرج إلا خط حديدي مفرد تسير عليه مركبة الترولى مرات معدودات أثناء النهار عند ما ينتقل

فاتتصر زرعهما على الاستهلاك المحلي لسكان الزراعة الذين يريدون على ألف نسمة



صورة إحدى النماذج التي استعملت لتجربة تنقية الماء بواسطة السواقي الدائرة ويزرع من هذه المساحة ألف فدان موالج، وهي الأرض التي يسمح باستغلالها في التجارة، وبذلك تكون هي منشأ النزاع وإن شئت الدقة قلنا الاستجابات المطروحة في دار البرلمان. ويزرع من المساحة الباقية ١٥٠ فدانا شعيراً ومثلها فولاً و ٣٠ فدانا فابا، ومثلها للنخيل وعشرة أفدنة للخضروات؛ أما الباق فأراض بور لم يتم إصلاحها بعد. ولو توفر الماء لربها لأصبحت كنيلاها؛ فالسماذ المضوى الذي تجلبه إليها المجارى غذاء غنى للنبات

وليس الناحية التجارية هي الأصل في إنشاء هذه المزرعة بل الغرض أسمى من ذلك، ففي مدينة القاهرة مجاز تجمع الفضلات من المنازل لتلقيها بمبدأ عن الناس دون أن تكلفهم مشقة التعب في النقل وإيجاد المكان. وهذه المواد يجب أن يقتل ما فيها من

جراثيم كما يجب أن تستهلك لتتدمر رائحتها وحتى لا تزيد وتتكاثر بمرور الزمن. ولذلك فكر ولاية الأمور في إنشاء مزرعة بتفدى نبتها تلك الفضلات، وبذلك يضررون طائرین بحجر واحد كما تقول الأمثال؛ فمن الناحية الأولى نجد مصرفاً دائماً للفضلات، ومن جهة ثانية نزرع الأرض ونجني الثمار.

ولذلك لم تكف المزرعة بالناحية المادية والتجارية، بل أرادت أن تضيف إلى الثروة الزراعية المصرية نباتات جديدة لم نعرف آثارها من قبل فأدخلت زراعة بعض الفواكه « كالكمون كرات » كما استطاع الإخصائيون الزراعيون إنتاج فواكه في غير أوانها، فاستطاعت المزرعة أن تمد السوق بالفواكه في أكثر أوقات السنة. ولم تقتصر الفائدة على الحكومة بل عمت فاستفاد منها



نمذجة آخر لتجربة نوع آخر من السواقي لدول الماء عن فضلات المجارى الشعب فقد اشترى بعض المزارعين بذور تلك الفواكه فشاركوا المزرعة في إنتاج الفواكه على غير ميعاد.

حتى تجف وتباع للزراع كسماد عضوي جيد، ويختلف ثمن المتر المكعب منه تبعاً للمكان الذي يسلم فيه



صورة أحد العمال وهو ينظف إحدى فتحات الأحواض

وتنحل المواد البريائية أثناء انتقالها داخل الأنابيب من القاهرة إلى تلك الأحواض فإنها تبقى عدة ساعات كافية لقتل أي ميكروب، ولذلك فإن المواد تصل إلى تلك المنطقة سوداء مما يدل على انحلال موادها . أضف إلى ذلك أنها في ماء جار لا يسمح للميكروبات بالحياة . بل إن بعض الأطباء يؤكدون خلو تلك المواد من أي ميكروب ؛ ولذلك يأخذون على وزارة الصحة اعتبارها للمواد التي تسقط على أرض ملوثة؛ ويقول آخرون إن هذا احتياط واجب وهو أدعى لطمانينة الناس وثقتهم بنباتات المزرعة ولأول مرة شاهدت أرض المزرعة محيطة لكثافة الحشائش في أرضها مبيتاً ضرر ذلك على النبات . ولكن محدثي وهو ممن عاشوا في المزرعة مدة طويلة قال : إن هذه الحشائش الطفيلية تنبت بغزارة وقد تعبتنا في التخلص منها بدون جدوى . وثلاثة أرباع

بسر الشيطان

وتأبى أرض المزرعة إلا أن تضع أمام إحصائها معضلة حاروا في كشف سرها إذ يظهر نبات شيطاني اسمه «المتنتة» لم تبذر له بذور ولم يمتن به في سقى ولا حرث، ومع ذلك فإنه ينمو ويكبر؛ وهو غنى بالزيت، ولذلك أريد استغلاله باستخراجه منه فحربت زراعته ففشلت. «المتنتة» نبات ينمو إذا تركته للطبيعة، فإذا أخذت بذوره وأعطيتها العناية والرقاية فإنها لا تنبت؛ أما إذا تركت على الأرض فإن نبات المتنتة يكثر فيها، أما كيف ينبت فهذا سر الطبيعة؛ وأما لماذا لا ينبت إذا قدمت له العناية فأمر علمه عند الله، وكل ما نعرف عنه أنه نبات شيطاني يحتفظ بسر نفسه، وما زالت التجارب تعمل. وما يظن أنها بذوره تدفن في الأرض أو تبذر على سطحها لتنبت، ولكنها تختفي في الجهات التي تزرع فيها لتظهر في جهات ثانية . والغريب في أمرها أنها تنبت بإذن الله وحده في عدة جهات وبكميات كبيرة، فأمكن استخراج كميات من الزيوت منها وتحاول المزرعة أن تحتفظ في حقول تجاربها بكثير من النباتات ولكن بعضها قد لا يحتمل حرارة الشمس لأنه نبات إحدى المناطق الباردة، أو أن حرارة شمس مصر لا تكفيه لأنه نبات إحدى المناطق الحارة، ولذلك فإن المزرعة مجهزة ببيوت من الزجاج، وأخرى من الخشب

فأما بيوت الزجاج فتوضع فيها نباتات المنطقة الحارة حتى إذا انكسرت أشعة الشمس داخلها كانت حرارتها أقوى مما هي في العادة، وهذه البيوت حوائطها من الزجاج الذي يسمح لأشعة الشمس بالنفاذ . أما بيوت الخشب فإنها تصنع لتعطي النبات كثيراً من الظل، وبذلك تقل الحرارة داخل البيت فيستطيع النبات البارد أن يعيش . وبعض النباتات يحك في هذه البيوت مدة حتى يمكنه أن يتحمل الحرارة والبرودة وعندئذ يمكن غرسه في أرض المزرعة في العراء

سماد عضوي

تروى أرض المزرعة وتسمد من فضلات المجارى التي تصل من القاهرة بواسطة أنابيب تقذفها في أحواض واسعة حيث ترسب الفضلات الثقيلة في قاعها وتمرر في عدة أحواض أخرى إلى أن تصبح ماء صافياً يستعمل في رى المزرعة . أما المواد الغليظة فإنها تنشر في أحواض رملية وتعرض لأشعة الشمس

التخلف منها شفافاً ولكن تكاليفه عالية . ويراد استنباط طريقة رخيصة التكاليف . وقد بنيت لتنفيذ تلك التجارب عدة نماذج مساحة الواحدة منها خمسون متراً تقريباً

وهناك مشروع لتحضير غاز الاستصباح من فضلات تلك المراد، فإذا نجح هذا المشروع فإنه يكفي لإنشاء مشوارع القاهرة جميعها، وقد بدأ القائمون بالأمر بعمل التجارب اللازمة ، فأنشأوا لذلك بئراً عمقها ١١ متراً كما شيّدوا خزاناً من الحديد لاستقبال الغاز وتوزيعه

محافظة على الصحة:

وتحرص وزارة الصحة كما قلنا على منع الثمار الملوثة من الوصول إلى أيدي الناس، ولذلك إذا أراد مستغل الزرعة أن يجمع ثمار قطعة من الأرض فعليه أن يحظر رجال للصحة ليمروا في تلك المنطقة وليجمعوا منها الثمر الذي يلمس الأرض سواء كان ساقطاً أو في فروع قريبة من الأرض فلاستها . ويدفع للمستغل ثمن ما يتلف لأنه ملوث وقد قدر بخمسة آلاف جنيه في العام الماضي ويمدّم الثمر الملوث بوضعه في حفر عميقة وصب « حامض الفتيك » عليه ثم ردم الحفر فوزى مبر الشترى

المعمل الذي نبذله هنا يقتصر على حشها ولكنه لا يمر ٢٤ ساعة حتى تنبت بهذه الكثافة من جديد. ولما سألته عن السبب قال: إن الماء الذي تررع به الأرض يحتوي على كميات كبيرة من السماد فتشبت به الأرض أكثر من الحد الطبيعي حتى أصبحت أرضها صلبة مما يضر بالزروعات أحياناً، وإذا أردنا أن نرجع بالأرض إلى الحالة الطبيعية وجب أن نزرعها مدة عشر سنوات بدون سماد



سانية تدور في وسط الماء لتفصل الماء راتفا عن الفضلات وترى زبد الماء ظاهراً

تجارب لعزل الفضلات

ومن المشاكل التي يحاولون التغلب عليها الحصول على ماء خال من السماد الذائب فيه ، ولذلك عملت تجارب لتصفية ماء المجارى والحصول على ماء نقي . فليس هذا سهلاً باستيراده من النيل أضف إلى ذلك أن مشكلة ماء المجارى ستظل بدون مصرف لها .



صنعت هذه الأحواض لتنقية الماء حسب الطريقة المتبعة في ريف مصر بواسطة الحصى والرمل والزلط

وانبعت عدة طرق ما زالت تحت التجربة لتنقية الماء بطريقة السواني أو الرشح بين الزلط والرمل ، وينتظر أن تصل هذه التجارب إلى نتائج حاسمة قريباً فقد شاهدت إحدى التجارب وقد أصبح الماء

سينما الكرسال

ابتداء من يوم الاثنين ٢٧ مارس لغاية الأثنين ٢ أبريل

أسبوع عظيم بهيج!

يعرض فيه أعظم أفلام السنة للنجدة المالية :

اناييلا

مع

لوبيس هرنانديز ، جواه بير ، أومره ، أريتي

في رواية

فندق الشمال

تأليف : أوميهين دوبي وانخراج : مارسيل لارنيه